القابلية للاستهواء وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي- السلبي) لدى طلبة الجامعة

د. محمد عباس محمد الجبوري

جامعة بغداد، العراق

استلم بتاريخ: 15-04-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 07-08-2017 نشر بتاريخ: 01-09-2017

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى القابلية للاستهواء ومستوى المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي- السلبي) لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرف على دلالة الفروق على وفق النوع (ذكور- أناث)، فضلاً عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، وتم تطبيق ادوات البحث على عينة بلغت (160) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من اربع كليات في جامعة بغداد للعام الدراسي 2015- 2016 وأظهرت نتائج البحث الآتي:

1. أن عينة البحث من طلبة الجامعة ليس لديهم قابلية للاستهواء.
2. أن أفراد عينة البحث يمتلكون مناخ نفسي اجتماعي ايجابي.
3. أن أفراد عينة البحث لا يمتلكون مناخ نفسي اجتماعي سلبي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في القابلية للاستهواء.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في المناخ النفسي الاجتماعي الايجابي.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في المناخ النفسي الاجتماعي السلبي.
7. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي بأنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي- السلبي) تبعاً للعينة ككل.

الكلمات المفتاحية: الاستهواء؛ المناخ النفسي الاجتماعي؛ ايجابي؛ سلبي.

Suggestibility And Its Relationship With Psycho-social climate (positive - negative) Among University Students

Mohammed Abbas Mohammed ELJABOURI*

Baghdad University، Iraq

Abstract

This research aims at identifying the level of Suggestibility and the level of Psycho-social climate (positive - negative) Among University Students in addition to identifying the significance according to gender (male – female) as well as correlation between two variables. It was the application of research tools on a sample of (160) students were chosen randomly stratified from four colleges at the University of Baghdad the way for the academic year 2015-2016 showed the following search results:

1. The research sample of university students do not have Suggestibility.
2. The research sample of university students have Psycho-social climate (positive).
3. The research sample of university students do not have Psycho-social climate (negative).
4. there are non-statistical significance between the (male and female) in the Suggestibility.
5. there are non-statistical significance between the (male and female) in the Psycho-social climate (positive).
6. there are non-statistical significance between the (male and female) in the Psycho-social climate (negative).
7. statistical analytic results show that there is no correlation significant between Suggestibility and Psycho-social climate (positive - negative) according to the sample as a whole .

Keywords: Suggestibility; climate; Psycho-social; positive; negative.

مقدمـــة:

أن ظاهرة الاستهواء وسيلة يتم عن طريقها اكتساب الفرد خبرات المجتمع الذي يعيش فيه دون تفكير أو تفسير للموقف، فضلا عن المعايير التي تمثل الإطار المرجعي الذي يتم الرجوع اليه من حين الى آخر، وهناك مواقف تجعل الفرد يتأثر بأحكام الآخرين، أي أن هذا التأثير لا يحدث نتيجة خبرة مفردة ولكن نتيجة التعرض للتفاعل مع الآخرين داخل المجتمع، ويرتبط المناخ النفسي الاجتماعي بالعديد من المفاهيم اثناء هذا التفاعل، كالحاجات النفسية والعلاقات الاجتماعية والصحة النفسية والالتزام الديني والتحصيل الدراسي ومفهوم الذات (Self-Concept)، والذي يُعد من الأبعاد الهامة في بناء وتكوين شخصية الفرد لما له من اثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته داخل المجتمع ومع الآخرين.

مشكلة البحث:

برزت العديد من الظواهر النفسية التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على توجهات الأفراد وسلوكياتهم، ومن هذه الظواهر ظاهرة القابلية للاستهواء، الملاحظ تزايد حجمها ووضوح خطرها وتضخمه على أفراد المجتمع عامة والطلبة خاصة، وهي تعبر عن وجود استعداد أو ميل عام لدى العديد من الأفراد لسرعة التصديق والتسليم بأفكار الآخرين وآرائهم وتوجهاتهم ومعتقداتهم بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور المختلفة، لذا تأتي سلوكياتهم غير منطقية في أغلب الأحيان، وهؤلاء غالباً ما يكونون ضحية للشائعات والخرافات والرسائل الموجهة والمدمرة التي تبثها العديد من القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة. (محمد، 1999، 392)

تلعب الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية دوراً في التأثير على المناخ النفسي فإذا لم تتوفر فرص إشباع هذه الحاجات فأن الفرد يظل يشعر بالحرمان وينعكس الحرمان على مواقفه أو اتجاهاته، وبالتالي على آرائه وسلوكه، والمناخ النفسي الاجتماعي ليس إلا نتاجاً للتفاعل بين مواقف واتجاهات الافراد داخل المجتمع.

جاءت هذه الدراسة بناء على ما يعيشه المجتمع العراقي من فترة حرجة وصعبة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية، فضلاً عن اتساع نطاق الأعلام المتضارب في دقة نقل الحقائق وكثرة مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media) والتي لها أثر كبير كما يعتقد الباحث على آراء وتوجهات ومعتقدات أفراد المجتمع في ظل المناخ النفسي والاجتماعي الذي يعيشونه.

أهمية البحث:

زاد اهتمام الباحثين والدارسين في مجالات علم النفس بالمرحلة الجامعية لأنها إحدى المراحل الأساسية لتفاعل الافراد الاجتماعي والمعرفي، وهي في جوهرها حصيلة العوامل البيولوجية والاجتماعية، فضلاً عن كونها مرحلة لنمو القابليات، والقدرات، والاتجاهات، والعلاقات الشخصية والنمو الانفعالي، والاهتمامات المهنية، واتضاح الجوانب الدينية والأخلاقية، وإذا كانت هذه المرحلة

توصف بأنها مرحلة التحولات السريعة والتغيرات المفاجئة، فهي زيادة على ذلك مرحلة تصبح فيها مراكز الاهتمام اكثر بعداً وارتباطاً اجتماعياً، وتنمو فيها الدوافع باتجاه النقد والنقاش والتحليل وتفهم القيم. (معاليقي، 2007، 11)

وتُعد ظاهرة الاستهواء إحدى الوسائل التي يتم عن طريقها اكتساب الفرد للمعايير السائدة في المجتمع تلك المعايير التي تمثل الإطار المرجعي الذي يتم الرجوع اليه من حين الى آخر، وهناك عوامل موقفية تجعل الفرد يتأثر بأحكام الآخرين، أي أن هذا التأثير لا يحدث نتيجة خبرة مفردة ولكن نتيجة التعرض للتفاعل في موقف اجتماعي، بمعنى أن إدراك الفرد للموقف والتفسير الذي يعطيه لعناصر هذا الموقف هو الذي يحدد نوع التأثر به ودرجته، فالجماعة تشكل ضغطاً على الفرد تجعله يغير من احكامه باتجاه الجماعة نحو أحكام قد تكون صائبة أو غير صائبة بحسب مقتضيات الموقف. (الداغستاني، 1995، 31)

إن الآثار الجانبية لتقبل الأفكار السلبية من الآخرين إذا ما انعكست على حياة الطالب أو الطالبة فإنها سوف تؤثر في أداؤهم الأكاديمي وتحديد هويتهم الشخصية داخل الجامعة وخارجها، لذلك نجد أن العديد من الدراسات تناولت متغيرات نفسية عديدة للمحافظة على سلامة البناء النفسي للطلبة وبما يحقق لهم شخصية متزنة وناجحة، فالطالب أو الطالبة وهم يعيشون عملية التفاعل تبرز أمامهم عدد من المواقف تجعلهم يواجهون مشكلات تستدعي منهم ايجاد حل يسهل عملية التفاعل والتوافق. (حسين وعبد الجبار، 2000، 144)

يتفق معظم العلماء على أن الخبرات التي يتلقاها الفرد من البيئة الخارجية هي من أهم المؤثرات التي تؤثر في المناخ النفسي والاجتماعي بوصفها مصدر خبرات الرضا وإشباع الحاجات، فضلاً عن كونها المصدر الأول للاستقرار النفسي والاتصال بالحياة. (الداهري، والعبيدي، 1999، 183)

تُعد أساليب التواصل الاجتماعي من العوامل المهمة في تقييم المناخ النفسي والاجتماعي للأفراد، ونظراً لأهمية الموضوع فقد تناولته العديد من الدراسات وعبر مراحل عمرية مختلفة ومن خلال علاقته بموضوعات أخرى، نذكر من هذه الدراسات على سبيل المثال دراسة (Sears) على أن العلاقات الدافئة والايجابية بين الأبناء والآباء تدعم مناخهم النفسي الاجتماعي. (وطفة، 2001، 222)

فالمناخ النفسي الاجتماعي الايجابي يعد بحد ذاته هدفاً لسلوك الإنسان للحفاظ على ديمومة الحياة التي تعد سلسلة من التوافقات الناجحة والتي تتضح من خلال تفاعله مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها، كذلك ممكن أن تكون هذه التوافقات ضعيفة وغير بناءة وتؤثر سلبا على سلوك الفرد وعلى مناخه النفسي والاجتماعي. (Harlock & Elisabeth, 1980, 265)

وتتضح أهمية مناخ الأفراد النفسي الاجتماعي كذلك من خلال ارتباطه بمتغير الصحة النفسية Mental Health ارتباطاً وثيقاً، إذ أن اغلب تعريفات الصحة النفسية تُشير إلى أن توافق الفرد النفسي والاجتماعي مع نفسه ومجتمعه توافقاً يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكليهما، والتمتع

بحياة خالية من التأزم والاضطراب، فالصحة النفسية تقود إلى مناخ نفسي اجتماعي ايجابي الذي يؤدي بدوره إلى الصحة النفسية أيضا. (الداهري، 2001، 27)

ويعتبر مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي مفهوم يصعب فصل مكوناته إلا لمتطلبات البحث والدراسة ويصعب ذلك أحيانا، ومن الباحثين من ميز بين المناخ النفسي والمناخ الاجتماعي، واعتبرهما البعض مفهوماً واحداً فقد ورد في معجم علم النفس المعاصر أن "مرادفات مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي هي المناخ الأخلاقي النفسي، والمناخ النفسي والجو النفسي داخل جماعة"، وحيث أن الفرد لا يوجد بمعزل عن الجماعة فإن مناخه النفسي لا ينفصل عن مناخه الاجتماعي. (بتروفسكي وآخرون، 1996، 46)

ولأجل كل ما تقدم يمكن أجمال أهمية البحث الحالي بالاتي:

1- تناول البحث عينة مهمة متمثلة بطلبة الجامعة الذين يمثلون الشريحة الفعالة في المجتمع والذين يقع على عاتقهم بناء وتطوير مستقبل العملية التربوية والتعليمية.
2- ندرة الدراسات التي تناولت مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي في مجتمعنا بالرغم من أهميته في ظل تدهور الظروف الأمنية.
3- أن مفهوم القابلية للاستهواء بحد ذاته مهم في عملية تطوير الشخصية.
4- تعد هذه الدراسة من الدراسات النفسية التي تتناول مثل هذه المتغيرات المهمة في المجال التربوي ولم يسبق أن أجري في العراق (على حد علم الباحث) مثل هذا البحث والجمع بين هذين المتغيرين، لذا جاء البحث لسد الفجوة الموجودة في المجال التربوي المحلي وتسليط الضوء على هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

1. مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة الجامعة .
2. مستوى المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) لدى طلبة الجامعة.
3. مستوى المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) لدى طلبة الجامعة.
4. دلالة الفرق في القابلية للاستهواء على وفق متغير النوع (ذكور-أناث) لدى طلبة الجامعة.
5. دلالة الفرق في المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) على وفق متغير النوع (ذكور-أناث).
6. دلالة الفرق في المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) على وفق متغير النوع (ذكور-أناث).
7. العلاقة الارتباطية بين القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي – السلبي)

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد ولكلا الجنسين(ذكور- أناث) والتخصص (العلمي-الإنساني) للعام الدراسي 2015-2016.

تحديد المصطلحات:

1- القابلية للاستهواء: عرفها كل من:

-**(Kotov, 2004, 66):** "رغبة الفرد في أن تتوافق أفكاره وآراؤه ومعتقداته مع أفكار وآراء ومعتقدات الآخرين، دون فحص أو تمحيص".

- **الخالدي (2008، 133):** "الرغبة في التقليد والانقياد في تقبل الأفكار مع فقدان النظرة الانتقادية والقدرة على التقييم، وسهولة التأثر بالإعلانات التجارية".

التعريف النظري: من خلال التعريفات أنفة الذكر، تبنى الباحث تعريف "كوتوف" تعريفاً نظرياً للبحث الحالي، كون الباحث قد تبنى مقياسه.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس القابلية للاستهواء في البحث الحالي.

2- المناخ النفسي الاجتماعي: عرفه كل من:

- **موسى (1991، 17):** "هو الجانب الكيفي من العلاقات الشخصية المتبادلة الذي يتجلى كمجموع إجمالي للأوضاع النفسية ويسهل أو يعوق الأنشطة المنتجة والتطور الشامل للفرد في الجماعة".

-(Koys & Decotiis, 1999, 167): "ظاهرة إدراكية حسية يشارك فيها الفرد بشكل واسع كوحدة تنظيمية مفترضة وظيفتها الأساسية تشكيل السلوك الفردي وفقاً لمتطلبات المنظمة".

التعريف النظري: من خلال التعريفات أنفة الذكر، تبنى الباحث تعريف "كويز وديكوتز" تعريفاً نظرياً للبحث الحالي، كون الباحث قد تبنى مقياس المناخ النفسي الاجتماعي المعد من قبلهم.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي في البحث الحالي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: القابلية للاستهواء:

يعد مفهوم القابلية للاستهواء من المفاهيم التي لم تحظى باهتمام الباحثين والدارسين في ميادين علم النفس إلا في النصف الثاني من القرن العشرين والتي قد تؤدي دوراً كبيراً في تكوين اتجاهاتنا وعواطفنا نحو الآراء والأفكار والمعتقدات والنظم الاجتماعية، ولاسيما إذا كأنت صادرة من شخصيات بارزة، أو ذات نفوذ، أو كأن يعتنقها عدد كبير من الناس، فنحن نتشرب الآراء والاتجاهات والمعتقدات التقليدية الشائعة في جماعتنا دون نقد أو تحليل، ولاسيما تلك التي تسود جو الأسرة التي تنشأ في أحضانها، مثل اتجاهات الأسرة نحو الدين والوطن والنظام الاجتماعي أو الاقتصادي، واتجاهاتنا نحو الحق والباطل. وليست الأسرة وحدها مصدر ما نكتسبه من اتجاهات عن طريق القابلية للاستهواء فهناك المدرسة والصحافة والاذاعة والدعاية والمطالعات الخاصة وأفكار قادة الرأي وما نسمعه من أصدقائنا وزملائنا من آراء وافكار. (عبد الرحمن، 2014 ، 25)

ويكون لدى الشخص الاستهوائي استعداد لتصديق ما يقال له من غير تمحيص ولا تحقق، ويتميز بعض الأفراد بالاستهوائية الشديدة، والأثر الاستهوائي للسلوك أكبر من الأثر الاستهوائي للكلام، ومن المهم لنجاح الاستهواء أن تكون الحالة الوجدانية متوافقة مع الأفكار المراد الاستهواء بها. والنساء أقل مقاومة للاستهواء من الرجال. ويتعلق تأثير الاستهواء بمكانة المؤثر(Suggestion's)، وذلك ما يسمى بالاستهواء المعتمد على مكانة المؤثر Suggestion Presetting. (الحنفي، 2003، 295)

بعض وجهات النظر النفسية – الاجتماعية في تفسير مفهوم القابلية للاستهواء: إن الاستهواء من وجهة نظر (Freud, 1856-1939)، نزعة فطرية عامة تعبر عن دافع الافراد للخنوع، إذ تظهر بوضوح عند الإنسان منذ الطفولة وتكمن فيما يسميه بـــ"الأنا الأعلى" الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من الجنس نفسه، وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة (أوديب) عند الذكور وعقدة (الكترا) عند الإناث، وفي إطار هذا الدافع تأتي أفكار الفرد ومشاعره وتصرفاته وفقاً لأفكار ومشاعر وتصرفات فرد آخر أو افراد آخرين. (أبو حطب وصادق، 2000، 741)

وتؤكد (Horney, 1885- 1952)، أن هناك فروقاً فطرية بين الناس لكنها لم تولي اهتماماً بذلك وعدت السلوك الإنساني سلوكاً متعلماً، وأن الإنسان في اتخاذه الخضوع يحاول أن يحقق لنفسه الأمن والرضا. وأولت هورني اهتماماً كبيراً لأثر البيئة في السلوك، وأكدت أن القابلية للاستهواء تظهر نتيجة لدافع الخضوع، والشخص الاستهوائي هو ذلك الممتثل للأغلبية في عالمه، المنساق في تيار الجموع. (محمد، 2002، 56)

أما بأندورا ووالترز (1963) علماء نظرية التعلم الاجتماعي فقد فسرا الاستهواء على أنه متعلم، ويتم من خلال عملية تكوين الافكار والمعتقدات خلال المحاكاة والتقليد، فالأفكار والمعتقدات يتعلمها الفرد شأنها شأن العادات الشخصية، ويدعى التعلم بالملاحظة أو التقليد أو التعلم بالأنموذج أي النمذجة. Observational Learning (قطامي، 1998، 169)

النظريات المعرفية التي تفسير مفهوم القابلية للاستهواء:

من أبرز العلماء المعرفيين الذين أشاروا إلى موضوع الاستهواء (Festinger, 1957) الذي يؤكد على تأثير الاتصال الاجتماعي في تغيير اتجاهات الفرد وآرائه وأفكاره ضمن الجماعة، القائمة على أساس التأثير الاجتماعي وأنواع السلوك التنافسي بين الافراد التي تنبع من الحاجة إلى التقييم من خلال وجود دافع عند الافراد لتقييم آرائهم وقابلياتهم، وأشار (فستنجر) إلى أن تغيير آراء الفرد أو أفكاره في الجماعات المتماسكة يكون أقل من الأفراد في الجماعات غير المتماسكة. (صالح، 1988، 144)

نظرية المقارنة الاجتماعية: صاحب هذه النظرية عالم النفس الامريكي (ليون فستنجر) عام (1954) إذ أكد فيها على تأثير التفاعل الاجتماعي من خلال الآراء والاتجاهات. ثم شملت بعد ذلك تقييم كل من القابليات والافكار والآراء، وقد وضع (فستنجر) هذه النظرية قبل وضعه نظرية التنافر

المعرفي، لذلك فإن بعض الافكار في كليهما قد تكون متشابه، ففيهما أكد على دور العمليات الادراكية على مفهوم الاتساق، إذ أن الافراد يندفعون بتلقائية لمطابقة آرائهم مع آراء الاخرين داخل الجماعة التي ينتمون اليها ويخضعون في اثناء هذا لمتغيرات متعددة لتحقيق رغباتهم في خلق نوع من التناسق بينهم وبين من يحيطون بهم. (Insko, 1967, 20)

يرى (فستنجر) أن للاتصال أو التفاعل الاجتماعي تأثيراً في الآراء والاتجاهات والقابليات ويمكن أن يفسر (فستنجر) هذه الظاهرة بأنها تحدث وفقاً لدافع المقارنة، إذ أن الصديق لا يمكن أن يكون مختلفاً عن صديقه في الآراء أو في الاتجاهات أو في أبعاد وثيقة الصلة بموضوع الصداقة، وبما أن التقويم يعد ضرورة اجتماعية فإن الصديق يبحث عن المقارنة الاجتماعية لتقويم رأيه، وأن الضغط نحو الاتساق يسبب تحولاً في رأي الصديق لكي يجعل الأمر قريباً منك، أو قد يدرك وجود اختلاف مما يؤدي إلى تهديد العلاقة بالفقدان. (Kassin & Fein & Markus, 2011, 240)

نظرية (Kelman, 1958) للتأثير الفكري–الاجتماعي: تعد هذه النظرية امتداداً لنظرية (فستنجر) في التنافر المعرفي أو الفكري، وقد أشار في نظريته إلى أنه إذا أجري تحفيز الفرد على القيام بأداء سلوك ظاهري مخالف لرأيه الشخصي من خلال إعطائه مكافأة على ذلك، فإنه كلما ازدادت المكافأة تضائل رأيه الشخصي المناقض للرأي الاخر.

وقد وضع (كلمان) ثلاثة عوامل رئيسة يمكن من خلالها أن يتأثر الفرد ويغير اتجاهاته، ويتقبل أفكار الآخرين وآرائهم وهي:

1. الإذعان (Compliance)
2. المطابقة (Identification)
3. التذويت (Deicing) (مكلفين وغروس، 2002، 21).

ثانياً: المناخ النفسي الاجتماعي: نبذة تعريفية عن المناخ:

يعتبر المناخ أحد المفاهيم الواسعة التي تناولتها العلوم النفسية والاجتماعية المهتمة بدراسة الإنسان في تفاعله مع البيئة كعلم النفس الاجتماعي، علم النفسي الإداري، علم النفسي الصناعي، علم النفس البيئي، علم النفس الحربي بالبحث، ويتضح ذلك من خلال تعدد المصطلحات والمسميات التي استخدمت للإشارة إليه.

ومن تلك المصطلحات الشعور، والثقافة، السياق، الشخصية كما استخدمت مصطلحات أخرى مثل البيئة، والوسط، والموقف، والميدان، والموقع، وموقع السلوك والحالات، وكان لكثرة تلك المسميات وما أثير من خلط بين المفاهيم أثر في ظهور الجدل نحوها مما دفع (هالين وكروفت) إلى البحث عن مصطلح يشير إلى العلاقات التي يمارسها الأفراد في المواقف المختلفة بطريقة فعالة، واستخدم Likert كلمة المناخ ليشير إلى مجموعة من الخصائص تصف طبيعة التنظيم.

وقد وصف (Kahnt & Katz) المناخات على أنها نماذج متميزة للمعتقدات التي يتم توصيلها لأفراد المجموعة من خلال عملية التنشئة، ويتم تطويرها من خلال تفاعل الأفراد مع البيئات الاجتماعية والفيزيائية، وينبثق المناخ من أنواع الأفراد وطرق الاتصال والقيم والمعايير المشتركة للأفراد، وعلى الرغم من وجود آراء بديلة فإن معظم الباحثين يتبعون تعريف(كاهن وكاتس) للمناخ على أنه معتقدات اجتماعية تكمن ضمن أعضاء المنظمة، كما توصل (كاهن وكاتس) إلى أن تباين مدركات الأفراد للمناخ يشير إلى الاجماع على المناخ. (Eysenck, 2000, 331)

أما في إطار نظرية النظم الاجتماعية فإن مفهوم المناخ يهتم بالنظام داخل المؤسسة من حيث هي نظم مفتوحة/ مغلقة، بينما مفهوم المناخ في إطار نظرية الدور يهتم بالتفاعل الديناميكي بين حاجات الفرد ومطالب الدور، كما يهتم نموذج المناخ في إطار نظرية الطاعة والاغتراب بعوامل الضبط داخل المؤسسة وما يمكن أن ينشأ عنها من صراع بين حاجات الفرد وأهداف المؤسسة.

مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي: تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين في مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي من حيث تعريفه ووظيفته في الحياة النفسية للفرد، وناقش الأدب السيكولوجي مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي تحت مسميات البيئة النفسية، والجو النفسي، والمجال النفسي.

ومنذ عام 1983 رأى كل من (شنيدر وريتشارد) أنه طرأ تقدم ملموس في وضع تصور لمفهوم المناخ النفسي فعرفه(Koys & Decotiis) : بأنه ظاهرة إدراكية حسية يشارك فيها الفرد بشكل واسع كوحدة تنظيمية مفترضة وظيفتها الأساسية تشكيل السلوك الفردي وفقاً لمتطلبات المنظمة. (Koys & Decotiis, 1999, 167)

وتؤكد نظرة (كاتس وكاهن) للمناخ أن المناخ النفسي يشير إلى دلالة أو مغزى الصفات البيئية من حيث المعنى المكتسب للفرد الواحد. وقد اقترح (جيمس) وزملائه بأن إدراكات البيئة التنظيمية يأخذ معنى شخصي، ومغزى عاطفي أو دافعي للموظفين خلال عملية التقييم التي فيها التمثيل المعرفي لسمات البيئة يتم تفسيره في ضوء القيم الفردية من حيث الأهمية لرفاهية الفرد.

أما رضوان (1994، 55) فيرى أن البيئة النفسية أو المناخ النفسي هي البيئة كما يدركها الفرد ويتأثر بها فيستجيب لها وهي التي تثير أنتباهه واهتمامه ونشاطه، ويذهب بعض الباحثين إلى أن المناخ النفسي يمثل البيئة كما يدركها الفرد وتبدو له ويشعر نحوها فيستجيب لها في ضوء هذا الإدراك والشعور. وهذه البيئة النفسية هي التي يطلق عليها المجال النفسي أو المناخ النفسي، وقد تكون البيئة الواقعية واحدة بالنسبة لعدد من الأفراد لكنها تؤلف بيئات سيكولوجية مختلفة جد الاختلاف لكل فرد منهم.

بينما يمثل المناخ الاجتماعي البيئة الرئيسية التي يوجد في إطارها الفرد وأطلق عليه (ليفين) المجال الاجتماعي وعرفه بأنه أي جماعة فاعلة أو متغيرة ينتظم فيها سلوك الفرد. (مليكة، 1989، 396)

بعض النظريات المفسرة لمفهوم المناخ النفسي الاجتماعي كمفهوم (ايجابي- سلبي):

- نظرية التحليل النفسي Psycho Analysis Theory :

يرى (Frued, 1961, 130) أن المناخ النفسي الايجابي هو إشباع الغرائز والرغبات البيولوجية بالصورة التي تسمح بتجنب العقوبات الاجتماعية أو إدانة الذات، كما يرى "فرويد" أن عمليات التوافق الشخصي غالباً ما تكون لاشعورية، وأن الفرد لا يكون على وعي بالأسباب الحقيقية لكثير من سلوكه كما أن مناخ الفرد النفسي مع المجتمع يمثلان حلاً وسطاً بين الحاجات الداخلية للفرد والمطالب الخارجية للمجتمع، فهي تتبنى طابعاً اجتماعياً يتفق ومقتضيات المجتمع، ويعني أن الفرد في حالة صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يتقبلها المجتمع وبين المطالب الاجتماعية.

أما Yong يرى أن المناخ الايجابي للفرد والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، وأن الصحة النفسية والمناخ النفسي الاجتماعي الايجابي يتطلبان الموازنة بين ميولنا الانطوائية والانبساطية.

أما E. Froum فقد أكد أن الإنسان اجتماعي بطبيعته وأن غالبية مشاكله تأتي من خلال انفصاله عن المجتمع وعد "فروم" الدافع للأمان والدافع المضاد (دافع الحرية) هي دوافع يتسم بها جميع البشر والخيار بين هذين الدافعين شيء لا يمكن تجنبه، ويولد هذا الاستقطاب خمس حاجات هي: الارتباط التجذر، التجاوز، الهوية، الإطار المرجعي.

وأوضح أن الشخصية الايجابية تتحقق من خلال المدى الذي يظهر فيه الفرد اتجاهاً منتجاً، وذلك لأن إنتاجيته تشعره بالسعادة وتمتعه بالصحة النفسية، وهذا ما يستند اليه المناخ النفسي الاجتماعي الايجابي (صالح، 1987، 45)

النظرية السلوكية Behaviorism Theory: ترى المدرسة السلوكية أن مناخ الفرد النفسي والاجتماعي على أساس نظرتها إلى الشخصية بأنها نتاج التعلم من خلال تفاعل الفرد مع البيئة والاستجابة لمثيراتها، ويُعزى المناخ الايجابي أو السلبي إلى الرابطة المشهورة بين المثير والاستجابة، ويُعد التعزيز الوسيلة التي يتم من خلالها اكتساب الفرد العادات الايجابية والسلبية، ومن ثم تكوين بنية شخصيته.

ويتحقق المناخ الايجابي حسب وجهة النظر السلوكية من خلال:

1- زيادة إدراك الفرد لجميع الظروف التي تؤدي إلى خلق السلوك الشاذ، أو التي تمنع السلوك المطلوب من أن يحدث.
2- الطلب من الفرد معالجة كل من السلوك والظروف ذات العلاقة وتسجيلها وذلك لتعزيز البديل المهم.
3- مكافأة السلوك المرغوب فيه، ومعاقبة السلوك غير المرغوب فيه. (المنيزل وسلمان، 1999، 3)

الدراسات السابقة:

أولا: دراسات القابلية للاستهواء:

- **دراسة** (Kotov, 2004): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف القابلية للاستهواء لدى المراهقين. طبقت على عينة بلغت (500) مراهق ومراهقة تراوحت أعمارهم ما بين (13 – 17) سنة في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت نتائج البحث، أنتشار القابلية للاستهواء لدى المراهقين، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القابلية للاستهواء بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

- **دراسة (عبد الرحمن، 2014):** هدفت الدراسة الى الإجابة عن تساؤلات: ما درجة انتشار القابلية للاستهواء وأزمة الهوية لدى المراهقين في الأعمار (13، 14، 15، 16، 17) سنة، وهل هناك علاقة بين القابلية للاستهواء وأزمة الهوية؟ وقد تكونت عينة البحث من (500) مراهقاً ومراهقة، أُختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية، واظهرت النتائج أن المراهقين يتسمون في عمري (13) و (17) سنة بالقابلية للاستهواء، وتكون هذه القابلية بدرجة متوسطة لدى المراهقين في الأعمار (14، 15، 16) سنة؛ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين القابلية للاستهواء وأزمة الهوية لدى المراهقين من أعمار (13 إلى 17) سنة. كذلك لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث.

ثانيا: دراسات المناخ النفسي الاجتماعي:

- **دراسة** (Koys & Decotiis, 1999): هدفت الدراسة الى قياس استقرائي للمناخ النفسي الاجتماعي وبلغت عينة الدراسة (700) طالبة وطالبة، واستخدم فيها الباحثان أسلوب التحليل العاملي لفصل العوامل المكونة لأبعاد المناخ النفسي الاجتماعي فقد وجدا من مراجعتهما للأدب السيكولوجي ثمانين بعداً وتوصلت نتيجة التحليل العاملي إلى ثمانية أبعاد هي: الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الضغوط التدعيم، التقدير أو الاعتراف، العدالة، التجديد؛ ومن وجهة نظر الباحثان تعتبر نتائج الدراسة مشجعة وذلك لعدم وجود اتفاق في الأدب السيكولوجي بخصوص الأبعاد المكونة للمناخ النفسي الاجتماعي.

- **دراسة (عودة 2002):** هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة الارتباطية بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة، بلغت عينة الدراسة (376) طالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، واظهرت نتائج الدراسة بوجود علاقة ارتباطية بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية، كذلك وجود علاقة ارتباطية بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا كذلك اظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق ذو دلالة احصائية بين الطالبات على وفق متغير التخصص (علمي – أنسأني) في متغير المناخ النفسي الاجتماعي.

تعقيب:

1- من خلال استعراض الدراسات التي تناولت القابلية للاستهواء (التي تمكن الباحث من الحصول عليها) يمكن استخلاص بعض المؤشرات منها:

هو أن عينة الدراسات تمثلت بفئة المراهقين من عمر 13–17، فضلا عن انتشار ظاهرة القابلية للاستهواء بينهم، أما من حيث الفروق بين الذكور والإناث فقد كانت دالة لصالح الإثاث في دراسة (Kotov, 2004)، بينما لم تظهر فروق دالة احصائيا بينهم في دراسة (عبد الرحمن 2014).

2- أما من خلال استعراض الدراسات التي تناولت المناخ النفسي الاجتماعي (التي تمكن الباحث من الحصول عليها) يمكن استخلاص بعض المؤشرات منها: هو أن عينة الدراسات تمثلت بفئة طلبة الجامعة، ففي دراسة Koys & Decotiis(1999) لا يوجد اتفاق في الأدب السيكولوجي بخصوص الأبعاد المكونة للمناخ النفسي الاجتماعي، أما في دراسة عودة (2002) فقد أظهرت نتائج الدراسة بوجود علاقة ارتباطية بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا وفي متغير التخصص لم تظهر فروق ذو دلالة احصائية.

إجراءات الدراسة الميدانية

مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 2015–2016، حيث بلغ عددهم (53411)* موزعين على (24) كلية علمية وإنسانية، وعلى وفق متغير النوع بواقع (23697) من الذكور و(29714) من الإناث.

عينة البحث:

لقد اعتمد الباحث في اختيار عينة بحثه على الطريقة العشوائية الطبقية حيث بلغ عدد أفراد العينة (160) طالب وطالبة تم اختيارهم من اربع كليات في جامعة بغداد هي: (كلية العلوم السياسية، وكلية التربية/أبن رشد، وكلية الهندسة، وكلية العلوم)، وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) عينة البحث الاساسية موزعة على وفق متغيري الكلية والنوع

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	أناث	
1	العلوم السياسية	19	22	41
2	التربية/أبن رشد	23	25	48
3	الهندسة	17	20	37
4	العلوم	16	18	34
المجموع		75	85	160

* أمكن الحصول عليها من دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة/ قسم الإحصاء والمعلوماتية في جامعة بغداد.

أداتا البحث:

من أجل قياس متغيرات البحث الحالي وهي (القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي) اطلع الباحث على بعض الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بمتغيرات البحث، وبعد الاطلاع على الأدبيات الخاصة بمفهوم القابلية للاستهواء تبنى الباحث مقياس (Kotov, 2004)، والمعرب من قبل (عبد الرحمن، 2014)، إذ تم ترجمة النسخة الإنجليزية الاصلية واستخراج صدق الترجمة وفق الخطوات العلمية والمنهجية بما يلاءم البيئة العراقية، وتألف المقياس بصورته النهائية من (79) فقرة يقابلها ثلاث بدائل هي: (موافق تماماً، موافق الى حد ما، غير موافق) يقابلها سلم درجات (3، 2، 1) هذا بالنسبة للفقرات الايجابية اما الفقرات السلبية فيقابلها سلم درجات (1، 2، 3).

أما مقياس المناخ النفسي الاجتماعي فقد قام الباحث بتبني المقياس المعد من قبل (Koys & Decotiis, 1999) والمعرب من قبل (ناصر، 2006)، اذ قام بترجمته وملائمته لطلبة الجامعة والبيئة العربية بوجه عام، إذ تألف المقياس من (48) فقرة، مقسم الى جزأين؛ الأول المناخ الايجابي ويتكون من (24) فقرة يقابلها ثلاث بدائل هي: (دائماً، أحياناً، لا) وسلم درجات (3، 2، 1) والثاني المناخ السلبي ويتكون من (24) فقرة يقابلها أيضاً ثلاث بدائل هي: (دائما، أحيانا، لا) وسلم درجات (1، 2، 3).

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض مقاييس البحث على مجموعة من المختصين* في التربية وعلم النفس لتحديد مدى صلاحية فقرات كل مقياس، وفي ضوء آراء المختصين تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق 80% فأكثر وبناء على ذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات لكلا المقياسيين مع بعض التعديلات اللغوية.

وضوح تعليمات المقاييس:

لغرض التعرف على مدى وضوح التعليمات والفقرات من حيث الصياغة والمعنى، ومدى فهم الطلبة لفقرات المقاييس وبدائلهما والتعرف على الصعوبات التي تواجه التطبيق، فقد قام الباحث بتطبيق المقياسين معاً على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من جامعة بغداد، وقد تبين من هذا التطبيق أن تعليمات وفقرات المقياسين وبدائلهما كأنت واضحة ومفهومة.

* ا.م.د سيف محمد رديف / مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ا.م.د عادل عبد الرحمن / مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ا.م.د كمال سرحان الخيلاني / كلية الاداب / جامعة بغداد
ا.م.د ناطق فحل جزاع / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

التحليل الإحصائي للفقرات:

لقد طُبق مقياسي القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي بصورتهما الاولية على (300) طالب وطالبة واعتمدت هذه العينة لأغراض تحليل الفقرات، وإن الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياسين وقد تم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بوصفه اجراء لتحليل الفقرات وكما يأتي :

المجموعتين المتطرفتين: لغرض اجراء التحليل بهذا الاسلوب تم اتباع الخطوات الاتية:

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من المقياسين.
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة لكل مقياس.
- تعيين 27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في كل مقياس و27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، تمثلان مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمايز ممكن، وكأن عدد الاستمارات في كل مجموعة (81) استمارة لكل مقياس، ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة من المقياسين.

جدول (2) القوة التمييزية لفقرات مقياس القابلية للاستهواء

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	التباين		
1	70،2	14،1	08،2	34،1	34،3	
2	76،2	04،1	99،1	15،1	41،5	
3	70،2	72،0	26،1	95،0	54،3	
4	44،2	13،1	31،1	11،1	23،4	
5	02،2	36،1	15،1	98،0	88،2	
6	52،2	78،0	99،1	04،1	08،4	
7	23،2	22،1	50،1	02،1	87،5	
8	11،2	31،1	47،1	11،1	27،4	
9	50،2	18،1	34،1	14،1	09،2	
10	57،2	82،0	98،1	15،1	37،4	
11	44،2	002،1	05،1	12،1	70،6	
12	04،2	42،1	11،1	15،1	03،6	
13	39،2	12،1	09،1	03،1	12،2	
14	14،2	45،1	33،1	16،1	73،3	
15	58،2	86،0	03،1	07،1	11،4	
16	63،2	44،1	64،1	33،1	18،6	
17	44،2	35،1	59،1	28،1	45،5	
18	37،2	54،1	47،1	34،1	51،5	
19	26،2	09،1	56،1	24،1	76،4	
20	63،2	32،1	56،1	21،1	99،6	
21	56،2	34،1	46،1	15،1	25،7	
22	25،2	13،1	12،1	36،1	44،7	
23	58،2	43،1	56،1	18،1	68،6	
24	12،2	20،1	32،1	24،1	32،5	
25	27،2	13،1	64،1	35،1	16،4	
26	15،2	29،1	69،1	23،1	33،5	

	34،3	34،1	08،2	14،1	70،2	27
	41،5	15،1	99،1	04،1	76،2	28
	54،3	95،0	26،1	72،0	70،2	29
	23،4	11،1	31،1	13،1	44،2	30
	88،2	98،0	15،1	36،1	02،2	31
	08،4	04،1	99،1	78،0	52،2	32
	87،5	02،1	50،1	22،1	23،2	33
	27،4	11،1	47،1	31،1	11،2	34
	09،2	14،1	34،1	18،1	50،2	35
	37،4	15،1	98،1	82،0	57،2	36
	30،3	20،1	80،1	92،0	44،2	37
	70،6	12،1	05،1	002،1	20،2	38
	03،6	15،1	11،1	42،1	04،2	39
	12،2	03،1	09،1	12،1	39،2	40
	73،3	16،1	33،1	45،1	14،2	41
	11،4	07،1	03،1	86،0	58،2	42
	18،6	33،1	64،1	44،1	63،2	43
	45،5	28،1	59،1	35،1	44،2	44
	51،5	34،1	47،1	54،1	37،2	45
	76،4	24،1	56،1	09،1	26،2	46
	99،6	21،1	56،1	32،1	63،2	47
	25،7	15،1	46،1	34،1	56،2	48
	44،7	36،1	12،1	13،1	25،2	49
	68،6	18،1	56،1	43،1	58،2	50
	09،2	14،1	34،1	18،1	50،2	51
	37،4	15،1	98،1	82،0	57،2	52
	70،6	12،1	05،1	002،1	44،2	53
	03،6	15،1	11،1	42،1	04،2	54
	12،2	03،1	09،1	12،1	39،2	55
	73،3	16،1	33،1	45،1	14،2	56
	11،4	07،1	03،1	86،0	58،2	57
	18،6	33،1	64،1	44،1	63،2	58
	45،5	28،1	59،1	35،1	44،2	59
	51،5	34،1	47،1	54،1	37،2	60
	76،4	24،1	56،1	09،1	26،2	61
	99،6	21،1	56،1	32،1	63،2	62
	25،7	15،1	46،1	34،1	56،2	63
	44،7	36،1	12،1	13،1	25،2	64
	68،6	18،1	56،1	43،1	58،2	65
	32،5	24،1	32،1	20،1	12،2	66
	16،4	35،1	64،1	13،1	27،2	67
	33،5	23،1	69،1	29،1	15،2	68
	34،3	34،1	08،2	14،1	70،2	69
	41،5	15،1	99،1	04،1	76،2	70
	54،3	95،0	26،1	72،0	70،2	71
	99،6	21،1	56،1	32،1	63،2	72
	25،7	15،1	46،1	34،1	56،2	73
	44،7	36،1	12،1	13،1	25،2	74
	68،6	18،1	56،1	43،1	58،2	75
	09،2	14،1	34،1	18،1	50،2	76
	37،4	15،1	98،1	82،0	57،2	77
	70،6	12،1	05،1	002،1	44،2	78
	03،6	15،1	11،1	42،1	04،2	79

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات مقياس المناخ النفسي الاجتماعي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	التباين		
1	61،2	30،2	86،1	92،1	79،3	
2	70،2	34،2	76،1	81،1	79،4	
3	93،2	53،1	45،1	02،2	16،4	
4	52،2	96،0	40،1	33،1	31،4	
5	32،2	65،1	66،1	94،1	62،3	
6	75،2	74،1	47،1	07،2	81،6	
7	38،2	28،1	40،1	68،1	92،5	
8	01،2	54،1	47،1	71،1	11،3	
9	66،2	39،1	36،1	87،1	47،7	
10	12،2	22،1	12،1	77،1	01،6	
11	75،2	59،1	64،1	83،1	24،6	
12	79،2	75،1	91،1	12،2	65،4	
13	77،2	62،1	36،1	87،1	85،7	
14	53،2	83،0	85،1	48،1	65،4	
15	88،2	59،1	64،1	12،2	09،6	
16	04،2	57،1	15،1	90،1	96،4	
17	77،2	62،1	81،1	82،1	38،5	
18	42،2	21،1	24،1	83،1	03،7	
19	03،2	56،1	69،1	91،1	47،7	
20	82،2	64،1	25،1	52،1	33،3	
21	65،2	47،1	79،1	62،1	08،5	
22	69،2	62،1	17،1	64،1	99،2	
23	25،2	96،1	16،1	14،1	59،5	
24	76،2	44،1	51،1	84،1	17،7	
25	10،2	90،1	41،1	88،1	03،9	
26	81،2	51،1	25،1	95،1	32،7	
27	61،2	94،0	20،1	24،1	88،2	
28	46،2	16،1	45،1	78،1	12،6	
29	26،2	14،1	03،1	81،1	44،7	
30	60،2	55،1	43،1	09،2	37،5	
32	22،2	54،1	47،1	71،1	11،2	
33	15،2	39،1	36،1	87،1	47،6	
34	11،2	22،1	12،1	77،1	01،5	
35	65،2	59،1	64،1	83،1	24،5	
36	69،2	75،1	91،1	12،2	65،3	
37	67،2	62،1	36،1	87،1	85،6	
38	43،2	83،0	85،1	48،1	65،3	
39	76،2	59،1	64،1	12،2	09،6	
40	10،2	57،1	15،1	90،1	96،3	
41	75،2	62،1	81،1	82،1	38،4	
42	54،2	53،1	45،1	02،2	16،3	
43	51،2	96،0	40،1	33،1	31،3	
44	31،2	65،1	66،1	94،1	62،2	
45	74،2	74،1	47،1	07،2	81،5	
46	37،2	28،1	40،1	68،1	92،4	
47	03،2	54،1	47،1	71،1	11،2	
48	65،2	39،1	36،1	87،1	47،6	

وقد عدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (96،1)* وقد كانت الفقرات في مقياس (القابلية للاستهواء) جميعها مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (79) فقرة، كذلك فقرات مقياس (المناخ النفسي الاجتماعي) فقد كانت جميعها مميزة أيضا عند مستوى دلالة (05،0) وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (48) فقرة بجزأيه (الايجابي والسلبي). والجدولين (2 ، 3) يوضحا ذلك.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

جدول (4) معاملات ارتباط فقرات مقياس القابلية للاستهواء بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	306،0	21	304،0	41	229،0	61	185،0
2	162،0	22	459،0	42	183،0	62	378،0
3	365،0	23	208،0	43	378،0	63	300،0
4	155،0	24	210،0	44	219،0	64	419،0
5	226،0	25	222،0	45	465،0	65	321،0
6	121،0	26	267،0	46	395،0	66	287،0
7	225،0	27	271،0	47	333،0	67	244،0
8	149،0	28	243،0	48	157،0	68	311،0
9	167،0	29	468،0	49	348،0	69	222،0
10	381،0	30	527،0	50	480،0	70	216،0
11	200،0	31	341،0	51	389،0	71	188،0
12	203،0	32	149،0	52	213،0	72	209،0
13	212،0	33	185،0	53	202،0	73	203،0
14	124،0	34	180،0	54	401،0	74	144،0
15	231،0	35	404،0	55	398،0	75	211،0
16	333،0	36	278،0	56	407،0	76	319،0
17	185،0	37	517،0	57	382،0	77	207،0
18	128،0	38	432،0	58	223،0	78	217،0
19	362،0	39	297،0	59	517،0	79	255،0
20	139،0	40	442،0	60	137،0		

* القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (160) تساوي (1,96)

جدول (5) معاملات ارتباط فقرات مقياس المناخ النفسي الاجتماعي بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	277،0	17	255،0	33	307،0
2	234،0	18	144،0	34	276،0
3	338،0	19	320،0	35	280،0
4	231،0	20	222،0	36	294،0
5	173،0	21	297،0	37	232،0
6	264،0	22	295،0	38	248،0
7	317،0	23	278،0	39	247،0
8	222،0	24	304،0	40	313،0
9	265،0	25	218،0	41	299،0
10	358،0	26	292،0	42	306،0
11	155،0	27	276،0	43	167،0
12	213،0	28	218،0	44	314،0
13	216،0	29	361،0	45	288،0
14	219،0	30	211،0	46	178،0
15	166،0	31	287،0	47	196،0
16	314،0	32	233،0	48	159،0

استعمل معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل من فقرات المقياس والدرجة الكلية. وقد كأنت معاملات الارتباط دالة دلالة معنوية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (113،0) عند مستوى دلالة (05،0) وبدرجة حرية (298) في مقياس القابلية للاستهواء، وجميعها دالة في مقياس المناخ النفسي الاجتماعي، والجدولين (4 ، 5) يوضحا ذلك.

الخصائص السيكومترية للمقياسيّن القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي:

– **الصدق:** يعد الصدق من الخصائص الأساسية للمقاييس النفسية لأنه يشير إلى قدرة المقاييس في قياس ما وضع من أجل قياسه (Eble, 1972, 408). وقد كان لمقاييس البحث الحالي مؤشر الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري Face Validity: يعد الصدق الظاهري الاشارة الى ما يبدو أن المقياس يقيس ما وضع من أجله، أي مدى ما يتضمن فقرات يبدو أنها على صلة بالمتغير الذي يقاس وأن مضمون المقيـــاس متفق مع الغرض منه. وهو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صـــياغتها ومـــدى وضوحها (الامام، 1990، 130)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذه المقاييس عندما عرضـــت فقرات كل مقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها.

– **الثبات Reliability:** تم حساب الثبات لمقاييس البحث الحالي بطريقتين: الأولى بطريقة أعادة الاختبار Test-Retest، أذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (79،0) لمقياس القابلية للاستهواء، و(76،0) لمقياس المناخ النفسي الاجتماعي، والطريقة الثانية هي طريقة (ألفاكرونباخ) Cronbach Alfa، إذ بلغ

معامل الثبات بهذه الطريقة (79،0) لمقياس القابلية للاستهواء، و(82،0) لمقياس المناخ النفسي الاجتماعي.

عينة التطبيق النهائي:

بعد استكمال الباحث لأداتي البحث والتحقق من خصائصهما السيكومترية، قام بتطبيقهما بدفعة واحدة على عينة البحث (من خلال تقديم المقياسين معاً للمفحوصين) والبالغ عددهم (160) طالب وطالبة تم اختيارهم من اربع كليات في جامعة بغداد هي: (كلية العلوم السياسية، وكلية التربية/أبن رشد، وكلية الهندسة، وكلية العلوم)، كما ذكر أنفاً.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss)

- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
- معامل أرتبط بيرسون .
- معادلة ألفاكرونباخ .
- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .
- القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط .
- معادلة النسبة المئوية.

عرض النتائج وتفسيرها

سيتم فيما يلي عرضً النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات، ومن ثم تفسير هذه النتائج وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: التعرف على مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة الجامعة:

جدول (6) نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في القابلية للاستهواء

العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05،0)
				المحسوبة	الجدولية	
160	95,150	28.10	158	-85.6	96.1	غير دالة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة لقابلية الاستهواء بلغ (95,150) وبأنحراف معياري مقداره (28.10)، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (158) ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كأنت (6.85-) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) تبين أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (05،0) وبدرجة حرية (159) ، مما يعني أن أفراد عينة البحث ليس لديهم قابلية للاستهواء وجدول (6) يوضح ذلك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أن طلبة الجامعة يمثلون شريحة ذات مستوى علمي وثقافي فهم لا يعانون ضغطا للاتساق، لأنهم متقاربين معرفيا، لذلك هم أقل حاجة إلى تغيير آرائهم وبالتالي لم تظهر لديهم قابلية للاستهواء.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) لدى طلبة الجامعة:

جدول (7) نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في المناخ النفسي الاجتماعي الايجابي

العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05،0)
				المحسوبة	الجدولية	
160	89،54	49،4	48	32،15	96،1	دالة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة في المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) بلغ (89،54) وبانحراف معياري مقداره (49،4) ، بينما كأن المتوسط الفرضي للمقياس (48) ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كأنت (32،15) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (96،1) تبين أنها دالة إحصائياً عند مستوى (05،0) وبدرجة حرية (159) ، مما يعني أن أفراد عينة البحث يمتلكون مناخ نفسي اجتماعي ايجابي وجدول (7) يوضح ذلك.

الهدف الثالث: التعرف على مستوى المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) لدى طلبة الجامعة:

جدول (8) نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في المناخ النفسي الاجتماعي السلبي

العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05،0)
				المحسوبة	الجدولية	
160	42،46	78،3	48	41،1	96،1	غير دالة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة في المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) بلغ (42،46) وبانحراف معياري مقداره (78،3)، بينما كأن المتوسط الفرضي للمقياس (48) وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كأنت (41.1) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (96.1) تبين أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (05،0) وبدرجة حرية (159)، مما يعني أن أفراد عينة البحث لا يمتلكون مناخ نفسي اجتماعي سلبي وجدول (8) يوضح ذلك.

ويمكن تفسير نتيجة كل من الهدفين السابقين (الثاني والثالث) الى أن العلاقات الودية الطيبة في المجتمع الجامعي الذي يعيشه الطلبة تدعم الرؤيا الايجابية لحياتهم بشكل عام كونهم يمتلكون اهداف واهتمامات معرفية مشتركة ساعدتهم على تكوين علاقات اجتماعية ايجابية والتي لها تأثير كبير في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وبناء انطباعات ايجابية نحو الاشخاص والبيئة المحيطة.

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفرق في القابلية للاستهواء على وفق متغير النوع (ذكور- أناث) لدى طلبة الجامعة:

جدول (9) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في القابلية للاستهواء

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05،0)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	75	53.149	25.9	83.1	96.1	غير دالة
أناث	85	74،151	30.10			

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (القابلية للاستهواء) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (53،149) وبانحراف معياري مقداره (25،9)، بينما كأن متوسط درجات الإناث (74،151) وبانحراف معياري مقداره (30،10)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (83،1) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (96،1) تبين أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في القابلية للاستهواء، عند مستوى (05،0) ودرجة حرية (158)، وجدول (9) يوضح ذلك.

وربما تعود اسباب هذه النتيجة الى أن الجميع يعيش ضمن إطار ثقافي واحد، ولا يوجد تباين يرجح كفة نوع احد الجنسين على آخر في القابلية للاستهواء، إضافة إلى تمتع طلبة الجامعة من كلا النوعين بالوعي والحاسة النقدية والفهم الايجابي والتحليل المنطقي، كل ذلك جعل النتيجة التي توصل لها الباحث، نتيجة منطقية بضعف درجة القابلية للاستهواء أو فرق فيها بين المتغيرات.

الهدف الخامس: التعرف على دلالة الفرق في المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) على وفق متغير النوع (ذكور- أناث) لدى طلبة الجامعة:

جدول (10) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05،0)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	75	77،53	29،3	-29،2	96،1	غير دالة
أناث	85	80،54	13،5			

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس المناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (77،53) وبانحراف معياري مقداره (29،3)، بينما كان متوسط درجات الإناث (80،54) وبانحراف معياري مقداره (13،5)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (-29.2) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (96.1) يتبين أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث، عند مستوى (05،0) ودرجة حرية (158)، وجدول (10) يوضح ذلك.

الهدف السادس: التعرف على دلالة الفرق في المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) وفق متغير النوع (ذكور- أناث) لدى طلبة الجامعة:

جدول (11)نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05،0)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	75	15،43	02،3	77،0	96،1	غير دالة
إناث	85	09،49	97،5			

لتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس المناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (43.15) وبانحراف معياري مقداره (2.3)، بينما كأن متوسط درجات الإناث (49.09) وبانحراف معياري مقداره (97.5) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (77) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (96،1) تبين أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث، عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (158)، وجدول (11) يوضح ذلك.

ويمكن تفسير نتيجة الهدف الخامس والسادس بحسب اعتقاد الباحث في انتفاء الفروق بين الذكور والإناث في المناخ النفسي الاجتماعي سواء كأن ايجابي او سلبي هو طبيعة المؤثرات الخارجية التي تحيط بهم تقريبا تكون مماثلة ومتقاربة كونهم يعيشون في بيئة واحدة وتأثير هذه البيئة بكل تداعياتها يكون ذا وطئ واحد على كل افراد المجتمع سواء كأن ذكر او أنثى.

الهدف السابع: التعرف على العلاقة الارتباطية بين القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي – السلبي) للعينة ككل.

جدول (12) نتائج قيمة معامل الارتباط والعلاقة الارتباطية بين القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي – السلبي)

العلاقة الارتباطية	العدد	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	الدلالة
القابلية للاستهواء والمناخ (الايجابي)	160	091،0	159،0	غير دالة
القابلية للاستهواء والمناخ (السلبي)		112،0		غير دالة

بعد تحليل النتائج باستعمال معامل ارتباط (بيرسون) فإنه لا توجد علاقة ارتباطية بين القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي) للعينة ككل، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (91.0) وهي أصغر من قيمة (بيرسون) الجدولية البالغة (159)، وكذلك لا توجد علاقة ارتباطية بين القابلية للاستهواء والمناخ النفسي الاجتماعي (السلبي) للعينة ككل، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (112) وهي أصغر من قيمة (بيرسون) الجدولية البالغة (159،0) عند مستوى دلالة (05،0) ودرجة حرية (158)، وجدول (12) يوضح ذلك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أن مستوى القابلية للاستهواء لا يتعلق بمناخ الفرد النفسي الاجتماعي لا الايجابي ولا السلبي، وربما هناك مؤثرات اخرى تتعلق بالتفاعل الاجتماعي أو الظواهر الاجتماعية لها علاقة بقابلية الفرد للاستهواء دون تفحص أو تفكير.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

1. تشجيع الطلبة على تأكيد الذات واستقلالية الرأي.
2. تعزيز مفهوم التفكير الناقد لديهم لتجنبهم الإيحاءات التي تثير عواطفهم او تجعلهم مستسلمين للأفكار أو الاعتقادات الخاطئة دون تمحيص.

المقترحات:

1. أجراء دراسة أرتباطية بين مفهوم القابيلة للاستهواء وعلاقتها بالامن النفسي .
2. إجراء دراسة ارتباطية بين المناخ النفسي الاجتماعي وبعض سمات الشخصية.

قائمة المراجع

إبراهيم، يعقوب(1992)، "المدخل إلى علم النفس أبعاد وفرق الجنس والمستوى الدراسي" (دراسة ميدأنية)، *مجلة ابحاث اليرموك*، 28(4).

ابو حطب، فؤاد وصادق، آمال(2000)، "*علم النفس التربوي*"، ط6، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الامام ، مصطفى، والعجيلي، صباح، وعبد الرحمن ، أنور حسين، (1990)، "*القياس والتقويم*" : جامعة بغداد.

بتروفسكي، ا.ف؛ ياروشنسكي، م . ج (1996) ، "*معجم علم النفس المعاصر*" ، ترجمة: حمدي عبد الجواد وآخرون، القاهرة :دار العالم الجديد.

حسين، قبيل كودي وعبد الجبار، ناصر محمد(2000)، " أساليب الرعاية النفسية والاجتماعية والدراسية لطلبة الصفوف الأولى في الجامعة المستنصرية" ، ليبيا: *مجلة الآداب والعلوم*، (4)، السنة4، جامعة المرج.

الحنفي، عبد المنعم(2003)، "*الموسوعة النفسية*"، علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، ط2، القاهرة: مكتبة مدبولي.

الخالدي، عطا الله فؤاد(2008)، "إرشاد المجموعات الخاصة. عمأن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الداغستأني، سناء عيسى(1995)، "*دراسة تجريبية عن أثر بعض المتغيرات في سلوك الأنصياع*". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الداهري، صالح حسن أحمد(2001)، "العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة العين". رسالة نفسية ميدانية تربوية، *المجلة العراقية للعلوم*.

الداهري، صالح حسن أحمد، والعبيدي، ناظم هاشم(1999). "*الشخصية والصحة النفسية*". مديرية دار الكتب للطباعة والنشر: جامعة بغداد.

رضوأن، شفيق (1994). "*السلوكية والإرادة*". بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات.

صالح، قاسم حسين(1988)، "*الشخصية بين التنظير والقياس*". بغداد: مطبعة الدار العربية.

صالح، قاسم حسين(1987)، "*الإنسان من هو*" ، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

عبد الرحمن، بأن عدنان (2014). "*تطور القابلية للاستهواء وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين*" ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد.

عودة، فاطمة يوسف ابراهيم (2002). "*المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة*" . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية– غزة، فلسطين.

قطامي، يوسف(1998)، "*سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي*". عمان: دار الشروق للنشر.

محمد، ابو بكر مرسي(2002)، "*أزمة الهوية في مرحلة المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي*" ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمد، صفاء عبد العظيم، (1999). "الدور المقترح لأخصائي العمل في جماعة الأصدقاء لمواجهة ظاهرة الاستهواء الجماعي" ، مصر، *مجلة كلية التربية*، العدد3، جامعة المنوفية.

معاليقي، عبد اللطيف(2007)، "*المراهقة أزمة هوية ام أزمة حضارة*". ط4، بيروت، لبنان: المطبوعات للنشر والتوزيع.

مكلفين، روبرت، وريتشارد، غروس(2002)، "*مدخل الى علم النفس الاجتماعي*". ترجمة: ياسين حداد، عمان: دار وائل للنشر.

مليكة، لويس (1989) ." *سيكولوجيا الجماعات والقيادة*"، الجزء الأول والثأني، الهيئة المصرية للكتاب.

المنيزل، عبد الله، وسعاد سلمأن(1999)، "درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بكل من متغيرات الجنس والفصل الدراسي والمعدل التحصيلي والواقع السكني" ، *مجلة دراسات علوم التربية*، 26(1).

موسى، رشاد (1991). *قوة الأنا، سيكولوجية الفروق بين الجنسين*" ، القاهرة.

وطفة، علي أسعد وعلي جاسم شهاب(2001)، "السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر" *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية*، 17(1). (227).

المرجع الأجنبية:

Ebel، P. L (1972) *Essentials of Educational Measurement* (2nd ed)، Prentice- Hill, New Jersey

Eysenck, M.W. (2000). *Psychology. A student's Handbook psychology press*. Ltd. UK.

Freud S. (1961): *Beyhond the pleasure principle in Standard Edition* Vol. (XVIII)، London. Hegarth press.

Harlock & Elizabeth B. (1980): *Development psychology alif-spar approach*, fifteen edition. New York، MCGROW-Hill Company.

Insko، C. (1967). *Theories of Attitudes Change*. Merditn Publishing company، U.S.A.

Kassin، Saul & Fein. Steven & Markus، Hazel Rose (2011). *Cognitive Dissonance Theory* (The Classic version)، U.S.A.

Kotov، Roman، I. (2004). *Suggestibility in adolescent's، stony Brook University*، New York. U.S.A.

Koys. D. J. and Decotiis. T. A. (1999). *Inductive Measures of Psychological Climate* .Human Relations